أحداث ايار في لبنان

١ ــ صورة أولية

استفاقت بيروت صبيحة الاربعاء ، الثاني من ايار، على قوات الجيش اللبناني تحاصر مخيمات الفلسطينيين في العاصمة وضواحيها ، وتتمركز بحواجز كثيفة في الطرقات والشوارع القريبة من اماكن تجمعات الفلسطينيين ومكاتب المقاومة الفلسطينية . ولم يمض على هذا الحصار سوى ساعات قلائل حتى شهدت العاصمة اللبنانية تفجر القتال بين قوات الجيش ورجال المقاومة ، الذي امتد في اوقات اخرى متفاوتة الى غير بيروت من المناطق اللبنانية . وهذا التقرير يرصد احداث ذلك اليوم والايام التي لحقته ، بالاضافة الى المواقف المختلفة التي رافقت الاحداث وانبثقت عنها ، **رصدا تسجيليا** كما ورد ذلك في مختلف المصادر . وقد شهدت هذه الازمة مراحل وفقا لاشتداد الصدام المسلح او هدوئه النسبي وبذلك سيتابع التقرير هذه المراحل كلا على انفراد .

المرحلة الاولى : تفجر الاحداث ٥/٢ ــ فجر ٥/٤ . كتبت « النهار » في اليوم التالي لبدء الاشتباكات ان الاوساط السياسية والقريبة من الدولة قد أفردت لهذه الاشتباكات « خانة كبرى في حساب التحليل بعد الانعكاسات الخطيرة التي اثارها الاعتداء الاسرائيلي ليل ١٠ نيسان الفائت . ومنذ يوم السبت وهذه الاوساط تتحدث عن « الاصطدام الذي لا مفر منه»، وتخوض في الذيول التي سيجرها على الوضع الداخلي والعلاقات اللبنانية ــ العربية ... ولدى هذه الاوساط معلومات تشير الى أن المسؤولين اللبنانيين والفلسطينيين بدأوا يستعدون لـ «الاصطدام الذي لا مفر منه» ، منذ ان تم الانتقال من مرحلة رسم علامات الاستفهام فوق الملابسات التي احاطت باعتداء ١٠ نيسان الى مرحلة توجيه الاتهامات المباشرة . وعندما هتف المتظاهرون ضد الدولة بعد الاعتداء وفي اثناء تشييع ثلاثة من اركان المقاومة ، ردد مسؤول كبير امام زائريه عبارات مليئة بالاستياء من هذه التصرفات». لم تكن محاصرة المخيمات ، اذن ، صبيحة الثاني من أيار غير امتداد عملي لما كان يدور في وقت سابق عن هذا « الاصطدام الذي لا مفر منه » ، وكان حادث احتجاز العسكريين الذي فجر الازمة « في رأي الاوساط السياسية والقريبة من الدولة عبارة عن اشارة اعطيت للبدء **بمعركة مقررة** » كما ذكرت الصحيفة نفسها . وقد جاء **تفجير الازمة** عندما وجه الجيش انذارا بوجوب الافراج عن العسكريين المخطوفين واتخذ تدابير مشددة حول مخيمي شاتيلا وبئر حسن اللذين احاطت بهما آليات الجيش . وفي الحادية عشرة قبل الظهر انتهت مدة الانذار وبدأت آلياته تقترب من المفارق المؤدية الى المخيمين وفي هذه الاثناء بدأت اشتباكات صغيرة بين الجيش والفدائيين كان اولها عند مدخل شارع صبرا (كما ذكرت النهار) غير ان بيان وزارة الدفاع الذي صدر مساء ٥/٢ قال أن « الفدائيين اطلقوا نيرانهم الساعة ١١،٢٠ » على حاجز للجيش قرب دائرة الكوكا كولا « فرد افراد الحاجز على النار بالمثل » وكان هذا البيان مناقضا لبيان اذيع ظهر اليوم نفسه (الساعة ١٤،٣٠) الذي قال ان « عناصر مسلحة قصفت عددا من المواقع العسكرية منها ثكنة هنري شهاب وثكنة الامير بشير وثكنة اميل الحلو كما قصفت مركز سرية الاطفاء في الملعب البلدي فاضطر الجيش الى الرد دفاعا » ولم يذكر هذا البيان حادث مستديرة الكولا . ويبدو من خلال ما ذكرته « النهار » ومن بلاغي وزارة الدفاع المذكورين بالاضافة الى ما اوردته